

فتح الأبواب

[203] الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماننا وقالوا حسبنا انا ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من انا وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان انا وانا ذو فضل عظيم (1) * فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى (2) * لا تخافا انني معكما اسمع وارى (3). واستنهضت لمهمي هذا ولكل مهم أسماء انا العظام، وكلماته التوام. وفواتح سور القرآن وخواتيمها، ومحكماتها وقوارعها (4) وكل عودة تعوذ بها نبي أو صديق، حم شأهت الوجوه وجوه أعدائي فهم لا يبصرون، وحسبي انا ثقة وعدة ونعم الوكيل، والحمد انا رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين " (5). يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: إعتبروا قول الصادق عليه السلام في أوائل هذا الدعاء: " وما أسعدت من اعتمد على مخلوق مثله، واستمد الاختيار لنفسه وهم أولئك، ولا أشقيت من اعتمد على الخالق الذي أنت هو " فهل ترى له عليه السلام اعتمادا في كشف وجوه الصواب إلا على رب الارباب دون ذوي الالباب. ثم اعتبر قوله صلوات انا عليه: " إنني أبدأ إليك من العلم بالافق من مبادئه وعواقبه، ومفاتيحه وخواتمه، ومسالمه ومعاطبه، ومن القدرة عليه " فهو عليه السلام تبرأ من العلم بذلك واستمد العلم به من انا جل جلاله فيما

(1) آل عمران 3: 173، 174. (2) طه 20: 77.

(3) طه 20: 46. (4) أي التي تفرع القلوب بالفرع أو تفرع الشياطين والكفرة والظلمة وتدفعهم وتهلكهم " من بيان البحار، وكذا ما تقدم من إيضاح لبعض عبارات النص ". (5) نقله المجلسي في بحار الانوار 91: 270 / 23، والنوري في مستدرک الوسائل 1: 448 / 7 و 2: 24 /